الله تعالى على الجوهر خلقه فنفى قال السعد واكثر هذه
الاقاويل من قبيل الاباطيل سيما القول بكون الفناء امرا محققا
في الخارج ضدًّا للبقاء قايما بنفسه او بالجوهر وكون البقاء
موجودا لا في محل ولعل وجه البطلان غني عن البيان
واشار الى الثاني بقوله وقيل عن تفريق اي وقيل بل
تعاد الاجسام عن تفريق محض وهذا مذهب الاقل وحكاه
الامدي بصيغة قيل ولما ذكر السعد القولين قال والحق
التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث قال يجوز عقلا
ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان تبقى وتزول اعراضها
المعهودة ثم تعاد بعينها ولم يدل قاطع سمعي على تعيين
احدهما فلا بُعْدَ ان تفير اجسام العباد الى صفة
اجسام التراب ثم يعاد تركيبها الى ما عهد ولا يخيل ان
يُعدَم منها شيء ثم يعاد وفي المواقف وشرحه للسيد هل
يعدم الله الاجزاء الاصلية ثم يعيدها او يفرقها ويعيد
فيها التاليف الحق انه لم يثبت في ذلك شيء فلا جزم فيه
نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شيء من الطرفين وليس
في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه دليل على الاعدام
لان التفريق هلاك كالاعدام فان هلاك كل شيء خروجه
عن صفاته المطلوبة منه وزوال التاليف كذلك ومثله يسمى
فناء فافهم الاستدلال بقوله تعالى كل من عليها
فان على الاعدام ايضا انتهى ونحوه للمخرب بعد حكاية
الخلاف ونرجيح التفريق وعبارة الغزالي في كتاب
الاقتصاد فان قيل ما تقولون اتعدم الجواهر والاعراض

ثم

عراض

ثم يُعادان جميعا او تُعدم الاعراض دون الجواهر وانما تعاد الا
قلنا كل ذلك ممكن والحق انه ليس في الشرع دليل قاطع
على تعيين احد هذه الممكنات ورايت لبعضهم الحق
وقوع الامرين جميعا اعادة ما انعدم بعينه واعادة ما تفرق
باعراضه وهو حسن وبَعْدُ فادلة القولين مع تحقيق الجسم
في الاصل فلْيُبْعَدْ اليه من كبرت همته تنبيه قوله بالتحقيق
يجوز ان يتعلق بقل ويجوز ان يتعلق بيعاد وقوله محضين
نعت لعدم وتفريق اذ محل الخلاف الفناء بمعنى ذهاب
العين والاثر لا ما تسميه العامة فناء من مطلق ذهاب
صورة الشيء كما ان محله التفرق بمعنى ان لا يبقى في الجسم
جوهران فردان على الاتصال لا بمعنى اخلال البنية
والتركيب اذ ليس محل خلاف في الاعادة والله اعلم وقوله لكن
ذا الخلاف خصا الخ تقييد لمحل الخلاف يعني ان محل القولين
من لم يرد فيه نص انه لا يبلى اما من ورد فيه ذلك فلا يبقى
اتفاقا كالانبياء فان الارض لا تاكل اجسامهم ففي الحديث
ان الله عز وجل حرم على الارض اجساد الانبياء قال
ابن القرطبي حديث حسن وقال غيره صحيح بل هم احياء
في قبورهم يصلون ويسبحون ويحجون ويتقربون
الى ربهم بسائر عباداتهم التي كانوا عليها في الدنيا
تلذذا بها لا فضا للتكليف وكالشهداء والمؤذنين احتسابا
وحديثهم في الطبراني وكحامل القران وحديثه عند ابن
مَنْدَه ولكن لم يعمل خطيبه قط وحديثه عند المروزي
وكالعلماء العاملين فرادهم بعضهم ومثله لا يقال الا بتوقيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)